الصياد

ASSAYAD

العدد ٣٣٠٣ • السنة الرابعة والستون • ٢٢ - ٢٨ شباط (فبراير) ٢٠٠٨
Issue No 3303 • 64th year • 22 - 28 February 2008

www.al-sayad.com/ar

نقلات متقدمة نوعية في المجالات كافة
أعياد الكويت:

من قتل مغنية وكيف اغتيل؟

هل الهدف استدراج لبنان الى حرب جديدة تريح الغرب؟

النائب وائل أبو فاعور:
رئيس الجمهورية يجب أن يُنتخب سريعاً ورئيس الحكومة يُقرّره تحالف ١٤ آذار!

النائب محمد قباني:
موقفنا من المبادرة العربية لا يتأثر بموقف ساترفيلد أو بغيره!

عماد مغنية يوضَع اسمه بين أسماء الذين تركوا أثراً في أحداث العالم وفي تحوّلاته. حركات التحرر تصفه بـ«المناضل الكبير»، والدول الغربية تصفه بـ«الإرهابي الكبير». إشكالية التسميات في العالم المعاصر لا تُبدّل شيئاً من أهمية الرجل الذي رصدت الولايات المتحدة الأميركية خمسة وعشرين مليون دولار «ثمناً لرأسه».

السؤال الذي يهم اللبنانيين:

ما هو إنعكاس اغتيال الحاج رضوان على وضعهم؟

هل يُضاف هذا الإغتيال كعنصر أضافي على أزمتهم؟

من قتل مغنية وكيف اغتيل؟
هل الهدف استدراج لبنان الى حرب جديدة تريح الغرب؟

يُفتَرَض بالحكومة اللبنانية أن تُباشر منذ اليوم إتصالات عاجلة بدول القرار لتحاشي أن يتحمَّل لبنان وحدَه تَبِعة هذا الإغتيال ومضاعفاته، فأخشى ما يُخشاه اللبنانيون أن يعيد التاريخ نفسه كما حزيران العام ١٩٨٢، آنذاك جرت محاولة اغتيال السفير الإسرائيلي في لندن «شلومو أرغوف»، اتهمت اسرائيل منظمة التحرير بالوقوف وراء العملية وبدأت اجتياحها للبنان لتدمير المنظمة ليتبيَّن لاحقاً أن لا علاقة لمنظمة التحرير بالإغتيال، ولكن حصل ما حصل ووصلت اسرائيل إلى بيروت، ودفع لبنان الثمن.

اليوم، لم يحدث الإغتيال على أرض لبنان لكن التهديد بالرد يتم من لبنان، فهل ندفع الثمن مجدَّداً؟

كل الإحتمالات واردة، فقد يكون المقصود من وراء اغتيال الحاج رضوان ليس تصفية فحسب بل استدراج لبنان إلى حرب جديدة تُريح الغرب من تلاحُق المآزق الواقع فيها في المنطقة، هذا يُحتَّم على القوى السياسية كلها، ومن دون أستثناء، أن تتبصَّر في ما يمكن أن يلحق بلبنان من جراء المضاعفات وردات الفعل، وهذا التبصُّر لا يكون إلا بتحصين الساحة الداخلية من الإهتزازات وذلك عبر تفعيل المؤسسات الدستورية بدءاً بانتخاب رئيس جديد للجمهورية، لأنه إذا ما اندلعت الحرب، فهي وحدَها ستملأ الفراغ الذي لن يكون سوى خراب ما تبقّى.

ومع فقدان السبب الحقيقي الذي ادى الى استشهاد مغنية، تعددت الروايات حول طريقة الاغتيال بانتظار ما ستسفر عنه التحقيقات التي تجريها السلطات السورية والتي من المنتظر ان تنتهي ويتم الاعلان عنها قبل نهاية هذا الاسبوع، رغم ما تردد عن اعتقال السوريين لمشتبه بهم. اما التسريبات فتحدثت عن تنسيق عدة اجهزة مخابرات ساهمت الى حد كبير في وضع الخطة المتكاملة لانجاح الاغتيال، فبعضها قدّم دعماً لوجستياً، وبعضها الآخر قدم تسهيلات تقنية والبعض الثالث ايقظ خلاياه النائمة، وكل هذا التعاون «اثمر نجاحاً للعملية».

رواية «صنداي تايمز»

من جهتها، كانت لصحيفة «صنداي تايمز» البريطانية روايتها الخاصة عن عملية اغتيال مغنية، ونشرت تحقيقاً تضمن كيفية حصول العملية اضافة الى بعض الشهادات من اقارب مغنية واعدائه. واختارت الصحيفة عنواناً للمقال يوضح بما لا يقبل الشك ان اسرائيل هي المسؤولة عن العملية وان العبوة وضعت في مسند رأس السيارة التي استقلها مغنية.

وقدمت الصحيفة رواية جديدة عن طريقة اغتيال مغنية تناقض تماما الرواية التي تتناقلها وسائل اعلام اخرى. وتشير الى ان مغنية كان يشارك في مساء الثلاثاء ليلة اغتياله، في حفل استقبال اقامته السفارة الايرانية في دمشق بمناسبة الذكرى التاسعة والعشرين للثورة الايرانية حضره الى جانب مغنية «جميع قادة التنظيمات الفلسطينية الموجودة في العاصمة السورية في المركز الثقافي الايراني في حي كفرسوسة الدمشقي الراقي».

وتضيف الرواية: عند الساعة العاشرة وثلاث وثلاثين دقيقة، وبعد ان تناول العصير، تبادل مغنية قبلات الوداع مع السفير الايراني الجديد في سوريا حجة الاسلام احمد موسوي وغادر. وعندما استقل سيارته من نوع «ميتسوبيشي باجيرو» الفضية اللون، وما ان جلس خلف المقود حتى دوى صوت انفجار هائل.

تبديل المسند

ونقلت الصحيفة عن مصادر في جهاز الاستخبارات الاسرائيلية «موساد» انها ترجح تبديل مسند الرأس الخاص بمقعد السائق في سيارة مغنية بمسند آخر مفخخ بشحنة صغيرة الحجم وشديدة الانفجار تم تفجيرها عن بعد. ونقلت الصحيفة عن شاهد عيان قوله لقد حملت رأسه الذي بقي سليماً بين يدي رغم تعرض الوجه لحروق شديدة.

وذكرت الصحيفة ان فريق الموساد الذي دبّر العملية قد يكون غادر دمشق بواسطة طائرة هليكوبتر. كما زعمت نقلاً عن مصادر اسرائيلية أن مغنية كان مكلفاً من قبل السوريين بتنفيذ عملية ضد أهداف اسرائيلية للانتقام من الغارة التي شنتها اسرائيل في أواخر العام الماضي على أحد المواقع العسكرية في شمال سوريا.

ولفتت الصحيفة الى ان والدة مغنية التي كانت وسط النساء المتشحات بالسواد في مراسم العزاء بإبنها قالت لو ان لديها ابناء آخرين لما ترددت في تشجيعهم على سلوك الطريق الذي سار عليه ابنها عماد الذي كان الناجي الوحيد بعد مقتل شقيقيه فؤاد وجهاد في عمليات تفجير سابقة. وتعترف الوالدة انها لا تملك اي صورة لابنها عماد حتى تلك التي تعود لايام طفولته لانه اخذها كلها.

ونقلت الصحيفة عن روبرت بير المسؤول السابق في وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية الذي تولى ملاحقة مغنية سنوات قوله: ربما كان مغنية اذكى واقدر شخص واجهناه.

كما تحدثت الصحيفة مع ديفيد باركي، وهو مسؤول سابق في الوحدة ٥٠٤ التابعة لجهاز الاستخبارات العسكرية الأسرائيلي، وقال ان اسرائيل حاولت عدة مرات تصفية مغنية في أواخر الثمانينيات من القرن الماضي وانها جمعت

صنداي تايمز تكشف ان اسرائيل وراء الاغتيال وتشرح تفاصيل العملية

سيارة الشهيد بعد تفجيرها في دمشق

كيف اغتيل مغنية؟

صور عن «الصنداي تايمز»

كميات هائلة من المعلومات عنه لكن كلما حصلت على معلومات اكثر عنه زادت صعوبة الوصول اليه بسبب عدم وجود نقاط ضعف يمكن لاسرائيل استغلالها للتقرب منه مثل تناول المشروبات الروحية اوالعلاقات النسائية او المخدرات، فهو لم يكن يكترث لها.

وعادة ما تلتزم اسرائيل الصمت عن عمليات الاغتيال التي يقوم بها جهاز «الموساد» خارج اسرائيل لكنها هذه المرة انكرت اية علاقة لها باغتيال مغنية لكن الصحيفة تفيد انه ليس صدفة استدعاء ايهود اولمرت لرئيس الموساد مائيير داغان يوم دفن مغنية والثناء عليه والطلب منه الاستمرار في منصبه حتى نهاية عام ٢٠٠٩ حسب ما قال مصدر امني اسرائيلي.

شهادة الوالدة الثكلى

وفي حديث الى صحيفة «الشرق الأوسط»، قالت والدة الشهيد:

لم يمض وقت طويل على آخر لقاء غمرته وعانقته، كما في كل مرة. لم أقل اليه هواجسي او خوفي. كنت أقبل انه في خطر. وكنت أعرف ذلك. وتابعت: «لا استطيع ان اصفه. لم يكن في شخصيته أي جانب غير مميز». وتضيف: «من صغره كان قليل الكلام كثير الأفعال. تميز بالذكاء الحاد والصمت. عام ١٩٧٥ عندما هُجّرنا من النبعة وجئنا الى القرية جلسنا في

الشهيد مغنية في صورة له غير مؤرخة

تشييع حاشد في بيروت ونصر الله يتوعد بحرب مفتوحة

بيتنا على التراب. لم نكن نملك شيئاً. عمل عماد آنذاك في البساتين. كان صائماً ويعمل طوال النهار مقابل خمس ليرات (حوالى دولارين آنذاك). وفر المال وقدمه ليتم طلاء المسجد في البلد. ونحن بقينا على التراب». وختمت بالقول: «لا ينجح الشخص اذا لم يكن صادقاً. ابني لم ينجح الا لأنه صادق. لم يكذب أبداً. عوائل الشهداء جميعها تعرف ذلك. خسارتي به كبيرة. هذا صحيح. لا أحد يقبل موت أولاده من دون سبب، لكن لدينا سبباً وهو الظلم. ظلم اسرائيل. والآن اضافة الى اسرائيل ظلم الولايات المتحدة. يجب أن تزول اسرائيل من الوجود».

اما صديقة العائلة «ام علي»، فنفت اجراء عماد لعمليات تجميل لتغيير ملامحه، لأنها (اي الملامح) لا تزال على حالها. واستندت الى «حبة الحسن» على وجه الشهيد في الصورة التي تم تعميمها لتؤكد أنها لازمته منذ الصغر، ولو أجرى عمليات جراحية، لتم استئصالها.

تعزية نجاد ومتكي

واقيمت في بيروت، وتحديداً في الضاحية الجنوبية منها، مراسم التشييع لمغنية، كما تقبل «حزب الله» العزاء حيث تقاطرت وفود المعزين ومن ابرزهم: قائد الجيش العماد ميشال سليمان ووفد من القيادة، والسيد نادر الحريري على رأس وفد من تيار المستقبل. كما سجّل حضور ايراني مميز تمثل بوجود وزير الخارجية منوشهر متكي.

وتلا الوزير متكي نص برقية تعزية بعث بها الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد الى الامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، ومما جاء فيها: ان الشهيد مغنية كان ابنا بارا وغيورا من صلب الامتين العربية والاسلامية، ومقاتلا صنديدا مدافعا عن استقلال ووحدة لبنان ومحافظا على عزة وشرف شعوب المنطقة ومفخرة للمؤمنين.

وقال: ان الشعوب الحرة وخاصة الشباب الغيور في المنطقة والشعب اللبناني الواعي يقظون، ولو انهم فقدوا اليوم بطلا كبيرا، ولكن يوجد الملايين من امثال «الحاج رضوان» يتحلون بنفس العزيمة والصلابة على استعداد للالتحاق بجبهة النضال ضد المحتلين والارهابيين الهمجيين. ان الشعب اللبناني الواعي بدرايته ووحدته سيحبط الفتن والمؤامرات، وان المستقبل للصابرين والمؤمنين.

كما ألقى متكي كلمة قدم فيها التعازي لقيادة «حزب الله» بالنيابة عن الشعب والقيادة الايرانية، وقال: على اعداء الحرية وأعداء الشعوب المقاومة ان يعرفوا بأن سماء الشعوب المقاومة مليئة بالنجوم والكواكب. والشرق الاوسط في شعوبه البناءة قد اختار طريق

الوزير متكي يلقي كلمة الرئيس الايراني

الحق، بأن الحرية والاستقلال لهؤلاء الشعوب. والخزي والعار والهزيمة لأعداء هذه الشعوب. وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب سينقلبون.

وكان متكي قد وصل الى بيروت من طهران على رأس وفد رسمي رفيع المستوى ضم ممثلين للامام الخامنئي والحكومة ومجلس الشورى. وغادر بعدها الى دمشق.

نصر الله والحرب المفتوحة

اما السيد نصر الله، فألقى من جهته كلمة في الحشود المشيعة عبر الشاشة، تميزت بالغضب والتصميم على مقاتلة اسرائيل. واشاد بمزايا عماد مغنية، وقال: اليوم حق الحاج عماد مغنية الشهيد على هذه الامة ان تعرفه من أجلها لا من أجله، وحقه على الامة ان تنصفه من اجلها لا من اجله، وحقه على الامة ان تستلهم روحه ودرسه وجهاده من اجلها لا من اجله.

واضاف: من حرب تموز ٢٠٠٦ ذات الصلة الوثيقة بعماد مغنية الى دم الحاج عماد مغنية في شباط ٢٠٠٨، فليكتب العالم كله وعلى مسؤوليتي، يجب ان نؤرخ لمرحلة بدء سقوط دولة اسرائيل. وشدد على انه بين يدي الحاج عماد وأمام اخوانه الذين يعرفون كل الحقائق، يقول للصديق والعدو: لا وهن ولا ضعف ولا خلل في جسد المقاومة وصفّ المقاومة. أخوة عماد مغنية سيواصلون طريقه ومشروعه وجهاده ودمه الذي يزيدنا قوة وتماسكا ووحدة وصلابة.

اليوم حزب الله والمقاومة الاسلامية في أتمّ الجهوزية لمواجهة اي عدوان محتمل، وتوجه الى الاسرائيليين بالقول: في اي حرب مقبلة لن ينتظركم عماد مغنية واحد ولا عدة آلاف من المقاتلين، لقد ترك لكم عماد مغنية خلفه عشرات الآلاف من المقاتلين المدرّبين المجهزين الحاضرين للشهادة. لقد قتلتم الحاج عماد خارج الارض الطبيعية للمعركة. نحن وإياكم كانت معركتنا ولا تزال على أرضنا اللبنانية وكنتم تقتلوننا على ارضنا اللبنانية ونقاتلكم في مواجهة كيانكم الغاصب، لقد اجتزتم الحدود. اليوم كلمة واحدة فقط، أمام هذا القتل في الزمان والمكان الأسلوب، أيها الصهاينة، ان كنتم تريدون

جدة مغنية ترثيه

هذا النوع من الحرب المفتوحة فليسمع العالم كله، فلتكن هذه الحرب المفتوحة. نحن نملك، كما كل البشر، حقا مقدسا في الدفاع عن النفس، وكل ما يؤدي هذا الحق في الدفاع عن بلدنا واخواننا وقادتنا وشعبنا سنقوم به.

ثم انتقل الى الداخل اللبناني، وقال: في الرابع عشر من شباط اليوم ذكرى الرئيس الشهيد رفيق الحريري، كنا نودّ ان تجمع الشهادة بين الساحات، ولكن لا يكفي ان يتناوب الخطباء على الشتم لتنتهي حفلة الشتم بيد ممدودة، اليد الممدودة عندما نرى انها صادقة لن تجد منا الا يدا ممدودة.

وتابع: ان لبنان الذي قدمنا على أرضه أغلى قادتنا وأذكى علمائنا وأحبّ أخواننا وأبنائنا ونسائنا وأطفالنا شهداء، لبنان هذا لن يكون إسرائيليا في يوم من الايام، ولن يكون موطئا للصهاينة، ولبنان هذا لن يكون أميركيا في يوم من الايام، لبنان هذا لن يقسم، ولبنان هذا لن يفدرل، ومن يطلب الطلاق فليرحل من هذا البيت فليذهب إلى أسياده في واشنطن وفي تل أبيب.

وشدد على ان لبنان هذا باق باق باق بلدا للوحدة وللكرامة والشهامة، وبلدا للسيادة والعزة. لذلك كان دائما وأبدا، يستحق الشهداء، من قامات عباس الموسوي وراغب حرب وعماد مغنية ورفيق الحريري. ■